

البرهان المؤيد

فضلي عشت وفي نعمتي تقلبت وبعافيتي تجملت تنساني وتذكر غيري ولم تؤد شكري يا ابن آدم الموت يكشف أسرارك والقيامة تتلو أخبارك والعذاب يهتك أستارك فإذا أذنبت ذنبا صغيرا فلا تنظر إلى صغره ولكن انظر إلى من عصيت وإذا رزقت رزقا قليلا فلا تنظر إلى قلته ولكن انظر إلى من رزقك ولا تحقر الذنب الصغير فإنك لا تدري بأي ذنب عصيتني ولا تأمن مكري فإن مكري أخفى عليك من ديب النملة على الصخرة في الليلة المظلمة يا ابن آدم هل عصيتني فذكرت غضيبي فانتهيت وهل أدبت فريضتي كما أمرتك وهل واسيت المساكين من مالك وهل أحسنت إلى من أساء إليك وهل غفرت لمن ظلمك وهل وصلت من قطعك وهل أنصفت من خانك وهل كلمت من هجرك وهل أدبت ولدك وهل أرضيت جيرانك وهل سألت العلماء عن أمر دينك وديناك فإنني لا أنظر معاشر الآدميين إلى صوركم ولا إلى محاسنكم وأحسابكم وأنسابكم ولكن أنظر إلى قلوبكم وأرضى بهذه الخصال عنكم .

أي سادة هذه أمور تنكشف يوم القيامة يوم التغابن يوم الحاقة يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون يوم الطامة يوم الصيحة يوم تشيب الولدان يوم الزلزلة يوم القارعة يوم ينسف الجبال يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ □